

## النهاية في غريب الأثر

- { سوق } ... في حديث القيامة [ يكشْفُ عن ساقه ] الساقُ في اللغة الأمرُ الشديدُ .  
وكشْفُ الساقِ مثلُ في شدَّة الأمرِ كما يقال للأقْطاعِ الشَّحِيحِ : يَدُّهُ مَغْلُولَةٌ ولا  
يَدَّ ثَمَّ - ولا غُلَّ - وإنما هو مَثَلٌ في شدَّة البُخْلِ . وكذلك هذا لا ساق هُنَاكَ ولا  
كَشَفَ . وأصلُّهُ أنَّ الإنسانَ إذا وَقَعَ في أمرٍ شديدٍ يقال شَمَّرَ عن ساعِدِهِ وكَشَفَ عن  
ساقِهِ للاهْتِمَامِ بِذَلِكَ الأمرِ العظيمِ . وقد تكرر ذكرها في الحديث .  
( ه ) ومنه حديث عليٍّ رضي اللّهُ عنه [ قال في حَرْبِ الشُّرَاةِ : لا يَدُّ لِي من قِتالِهِمْ  
ولو تَلَفَتُ ساقِي ] قال ثعلبُ : السَّاقُ ها هنا الذِّفْفُ .  
( س ) وفيه [ لا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الكعْبَةِ إلا ذُو السُّوِّوِ يَقْتَتِنُ من الحَبْشَةِ ]  
السُّوِّوِيقَةُ تصْغِيرُ الساقِ وهي مُؤَنَّثَةٌ فلذلك ظَهَرَتِ التَّاءُ في تصْغِيرِها . وإنما  
صَغَّرَ الساقَ لأنَّ الغالبَ على سُوقِ الحَبْشَةِ الدُّقَّةُ والحُمُوشَةُ .  
( ه ) وفي حديث معاوية [ قال رجلٌ : خاصمتُ إليه ابنَ أخي فجعلتُ أُجْجُّهُ فقال أنتَ كما  
قال : .  
إنِّي أتيجُ له حِرٌّ باءٌ تَنْذُؤِيَّةٌ ... لا يُرْسِلُ الساقَ إلا ممسكاً ساقاً .  
أرادَ بالسَّاقِ ها هنا الغُصْنَ من أغْصانِ الشَّجَرَةِ المعنى لا تنقُضِي له حُجَّةً حتى  
يتعلَّقَ بأخرى تشبيهاً بالحِرِّ باءٍ وانتقالها من غُصْنٍ إلى غُصْنٍ تَدْوُرُ مع الشَّمسِ .  
- وفي حديث الزُّبَيْرِ قان [ الأَسْوَقُ الأَعْدَقُ ] هو الطويلُ الساقُ والعُدُقُ .  
- وفي صفة مَشْيِهِ صلى اللّهُ عليه وسلم [ كان يَسُوقُ أصحابَهُ ] أي يُقَدِّمُهُمَ أَمَامَهُ  
وَيَمْشِي خَلْفَهُمَ تَوَاضُعاً ولا يَدَعُ أحداً يَمْشِي خَلْفَهُ .  
- ومنه الحديث [ لا تقومُ الساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قَحْطَانَ يَسُوقُ الناسَ بَعَصَاهُ ] هو  
كناية عن اسْتِقامَةِ النَّاسِ وانْقِيادِهِمْ إليه واتِّفَاقِهِمْ عليه ولم يُرَدِّ نَفْسَ  
العَصَا وإنما ضَرَبَها مَثَلًا لاسْتِثْلانِهِ عليهم وطاعتهم له إلا أن في ذكرها دليلاً على  
عَسْفِهِ بِهِمْ وخُشونَتِهِ عَلَيْهِمْ .  
( س ) وفي حديث أمِّ مَعْبِدٍ [ فجاء زوجها يَسُوقُ أَعْدُنُزاً ما تَسَاوَقُ ] أي ما  
تَتَّابَعُ . والمُساوِقَةُ : المُتَّابِعَةُ كأنَّ بعضَها يَسُوقُ بعضاً . والأصلُ في تَسَاوَقُ  
تَتَّابَعُ كأنها لَصَعِيفُها وفَرَطُها هُزَّالُها تَتَّخِذُ لَوَيْتَها ويتَخَلَّفُ بعضها عن بعضِ .  
- وفيه [ وسَوَّاقُ يَسُوقُ بهنَّ ] أي حادٍ يَحْدُو بِالْإِبِلِ فهو يسوقُهنَّ بِحُدَائِرِهِ  
وسَوَّاقُ الإِبِلِ يَقْدُمُها .

- ومنه [ رُوِيَ دَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ ] .

- وفي حديث الجُمُعة [ إذا جاءت سُوَيْقَةً \* ] أي تَجَارَة وهي تَصْغِير السُّوقِ سُمِّيت بها لأن التَّجَارَة تُجْلَب إليها وتُسَاق المَبِيعات نحوها .

( س ) وفيه [ دخل سعيد علي عثمان وهو في السُّوق ] أي في الذَّزَع كأنَّ روجه تُسَلَق لتَخْرَج من بدنه . ويقال له السُّيَاقُ أيضا وأصله سِوَاق فقلبت الواو ياء لكسرة السَّيْنِ وهما مَصْدَرَانِ من سَاقِ يَسُوق .

- ومنه الحديث [ حضَرَنا عمرو بن العاص وهو في سِياق الموت ] .

( س ) وفيه في صِفة الأولياء [ إن كانت السَّاقَةُ كان فيها وإن كان في الحرَس كان فيه ] ( رواية اللسان : [ وإن كان في الجيش كان فيه ] . والحديث أخرجه البخاري في باب [ الحراسة في الغزو في سبيل اللّهِ ] من كتاب [ الجهاد والسير ] بلفظ [ إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة ] ( السَّاقَةُ جمعُ سائق وهم الذين يَسُوقون جَيْشَ الغُزَاة ويكوئون من ورائه يحفظونه .

- ومنه ساقَةُ الحاجِّ .

( س ) وفي حديث المرأة الجَوْنِيَّة التي أراد النبي صلى اللّهُ عليه وسلم أن يدْخُلَ

بها فقال لها [ هَبِي لي نَفْسِكَ فقالت : وهل تَهَبُ المَلَايكةُ نَفْسَها للسُّوقَةِ ] السُّوقَةُ من الناس : الرِّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ المَلَايكةِ . وكثير من الناس يَطُنُّونَ أن السُّوقَةَ أهل الأسواق .

( ه ) وفيه [ أنه رأى بعبد الرِّحْمَنِ وَضَرًا من صُفْرَةٍ فقال : مَهْ يَم ؟ فقال :

تزوَّجَتْ امرأة من الأنصار فقال : ما سُقَّتَ منها ؟ ] ( الرواية في اللسان [ ما سقت إليها ] وذكر رواية ابن الأثير ) أي ما أمهَرَتْ تَهَرًا بَدَل بَضْعِها . قيل للمَهْرِ سَوْقٌ لأن العرب كانوا إذا تزوَّجُوا سَاقُوا الإبلَ والغنمَ مَهْرًا لأنَّها كانت الغالبَ على أمِّوَالِهِمْ ثم وضع السُّوقَ موضعَ المَهْرِ وإن لم يكن إبلاً وغنماً . وقوله منها بمعنى البَدَل كقوله تعالى [ ولو نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً في الأَرْضِ يَخْلُفُونَ ] أي بَدَلَكُمْ ( أنشد الهروي : .

أخذتُ ابنَ هَندٍ من عليٍّ وبئسما ... أخذتُ وفيها منك ذاكِيةُ اللّهِ هَبْ .

يقول : أخذته بدلا من عليٍّ )